مفهوم الوحدة الإسلامية عند فقهاء الإمامية المعاصرين
-السيد عبد الحسين شرف الدين الموسوي أنموذجاً-

أ.م.د محمد حسين عبود

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة والتسليم على سيدنا محمد وأهل بيته الطيبين الطاهرين وأصحابه المخلصين.

لقد خلق الله الإنسان كائنا مركبا من البدن والنفس والروح والعقل ،وجعل الأخير مهيمنا على مناحي الإنسان المختلفة ؛لذا فهو منبع الفكر ومصدره، والناس تتمايز به ومن خلاله في المكانة والقيمة .

من هنا ترى أفراد الجنس البشري يتفاوتون فيما بينهم في النتاج العملي عموما والفكري بنحو خاص، تبعا للإختلاف الموجود بينهم والتنوع الفطري ،الذي فُطروا عليه وبُنيت عليه معتقداتهم وآراؤهم.

فإذا علمنا ذلك تأكدنا أن الإختلاف الفكري سنة سماوية وجبلة بشرية ،اقتضت الحكمة الإلهية أن يوجد مع وجود الإنسان ،لكي يستمر وجوده ويتنوع عطاؤه ، غير أن ذلك لا يعني عدم احتياجه لنقاط الإشتراك والتقارب، فالوجود البشري ما كان ليستمر بالإعتماد على التنوع الفكري وما يتمخض عنه من مميزات فحسب ،بل لابد من مراعاة ألوان الإختلاف والأسباب المفضية اليه ؛لأن إهمالها وعدم الإعتناء بها قد يُنذر بخطر متوقع على الوجود البشري.

وبعبارة أخرى فكما للتنوع الفكري دلالات إيجابية ،فكذا هناك نتائج سلبية ،ينبغي على العقل الإلتفات اليها والحذر منها .

ويُعد الإختلاف الفقهي ـ مثلا ـ واحدا من ألوان الإختلاف الفكري ،المبني على المقدمات العقائدية ،الذي تُحمد عواقبه اذا انطلق من الثوابت المشتركة بين المسلمين واعتمد الإعتدال وسيلة والوصول الى الحق غاية ،أما اذا ركن الى التطرف واتكأ على التكفير ،فعلى القطع سينتهي الأمر الى الفرقة والنزاع ،ولا يعود الأمر تجاذبا فقهيا نافعا ،بقدر ما يكون سببا من أسباب النفور والبغض التي قد تصل الى استحلال الدماء وانتهاك المحرمات ،كما هو عليه حال التكفريين اليوم.

سبب اختيار البحث:

من أجل ذلك تبنى فقهاء الإمامية المعاصرين مفهوم الوحدة الإسلامية ،فاتخذوه مبدأ واعتمدوه مهيعا يجمعون به شتات الأمة اذا ادلهمت الخطوب وداهمتها النوائب ،وقد بذل علماؤهم بهذا الطريق الغالي والنفيس الأموال والدماء ،من أجل حماية الوجود الإسلامي وحفظ بيضة الإسلام ؛لذلك سعى الباحث الى سبر غمار هذا المفهوم ـ الوحدة الإسلامية ـ وخوض غماره عندهم.

وقد وقع اختيار الباحث على أنموذج من النماذج التي يفتخر بها المسلمون جميعا ،وهو السيد عبد الحسين شرف الدين الموسوي ، لسببين: الأول: لأنه كان مثلا حيا للوحدة الإسلامية ، زيادة على كونه رمزا من الرموز الوطنية التي يفتخر بها العالم الإسلامي ، وقد نذر نفسه لخدمة الإسلام والمسلمين كمبدأ وقضية ووطن، والثاني: وفاء لجهوده ومواقفه التي سيسلط البحث الضوء عليها بإذن الله

خطة البحث:

وقد اقتضت طبيعة البحث أن يكون على مبحثين تناول المبحث الأول: مفهوم الوحدة عند فقهاء الإمامية المعاصرين، وقد انفرط عقد هذا المبحث في جملة مطالب ،تناول المطلب الأول: مكانة الوحدة عند النبي (صلى

الله عليه وآله)وأهل بيته (عليهم السلام) ،فيما كان المطلب الثاني: مفهوم الوحدة عند فقهاء الإمامية المعاصرين ، وكان المطلب الثالث: في سبل الوحدة عند فقهاء الإمامية ، أما المطلب الرابع: فقد كان في النتائج المتمخضة عن مفهوم الوحدة.

أما المبحث الثاني فقد تعرض فيه البحث الى :مفهوم الوحدة عند السيد عبد الحسين شرف الدين من خلال طائفة من المطالب الأول منها كان في: سيرته الذاتية ، والمطلب الثاني: تبني شرف الدين لمفهوم الوحدة الإسلامية ،والمطلب الثالث: فقه الوحدة الإسلامية عند شرف الدين ،فيما كان المطلب الرابع في : توظيفه لمباني الوحدة الإسلامية، ثم نتائج البحث فهوامشه ومصادره .

وآخر المطاف أن الحمد والشكر لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين وأصحابه المنتجبين.

المبحث الاول: مفهوم الوحدة الإسلامية عند فقهاء الإمامية

يستلزم المبحث ـ من أجل بيان مفهوم الوحدة عند فقهاء الإمامية المعاصرين ـ أن يكون في جملة مطالب يكون فيها تمام المبحث ان شاء الله وهي:

المطلب الأول: مكانة الوحدة الاسلامية في القرآن الكريم وروايات الرسول (صلى الله عليه وآله) واهل بيته(عليهم السلام):

لقد ضرب لنا القرآن الكريم صورا رائعة من الوحدة بمعناها الإنساني العام قال تعالى: ((يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَال كثيرا ونساء))سورة النساء/١، واتخذ مفهوم الوحدة الاسلامية بمعناها الخاص مبدأ ومنهجا ،على مستوى أفراد المجتمع المسلم ، من خلال تشخيصه للون العلاقة ونوعها التي تجمع المؤمنين ،فأكد على حصْر الوجود الإنساني والعلاقات الإجتماعية بين المؤمنين برابط الأخوة فحسب ، دون غيره من الروابط الأخرى ،قال تعالى: ((إنما المؤمنون أخوة))سورة الحجرات/١٠ ،ثم انتقل الخطاب القرآني في آية أخرى ؛ ليؤشر اتساع مضمون الوحدة على مستوى الأمة قال سبحانه: ((إن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاعبدون))سورة الأنبياء/٩٢، كما سعى القرآن الكريم الى حماية مفهوم الوحدة بين المسلمين ، وتحصينه من خلال لفت الأنظار وتنبيه الأفكار الى التمسك بأسباب وعرى الوحدة ،حين قال سبحانه: ((واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا))سورة آل عمران/ ١٠٣،وقد كان سنة الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله) وأخلاقه الملكوتية الميدان الأرحب في الدعوة الى الوحدة ،والسعي الدؤوب لتطبيق منهاجها ،بعده ترجمان القرآن قولا وعملا وتقريرا ،فهو القائل :((المؤمنون يد واحدة على من سواهم))([1])، والقائل:((كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه))([2])، والقائل:((مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى لـه سائر الجسد بالسهر والحمى))([3]) ، وقد سار أهل البيت (عليهم السلام) ،على نهج القرآن الكريم بعدهم القرآن الناطق([4])،لا يفارقونه ولا يفارقهم([5])، وأنهم عدل القرآن ، والثقل الأصغر ،وورثة جدهم(صلى الله عليه وآله) ،

وامتداده الطبيعي ، ومضوا يمشون على هديه في تطبيق مفهوم الوحدة الإسلامية بنحو ميداني ،وجعلوا من أقوالهم وأفعالهم وتعاملهم معيارا يسير بهذا الإتجاه ، فهذا أمير المؤمنين علي(عليه السلام) ، يجعل من مصلحة الإسلام العليا هدفا ، ويتخذ من وحدة الصف وسيلة لبلوغ تلك المصلحة ونيل ذلك الهدف، فأصبح ناصحا أمينا للخلفاء ، راعيا وحاميا لوجود الأمة ،مع تقصيرها معه واغتصاب حقه السماوي من قبل أبنائها .

إذ يقول (عليه السلام): ((فصَبَرْتُ وفِي الْعَيْنِ قَذًى وفِي الْحَلْقِ شَجًا أَرَى تُرَاثِي نَهْباً))([٦])، ويقصد به حقه في استخلاف الرسول(صلى الله عليه وآله)(*) وما أروع ما ورد عنه(عليه السلام) في عهده لمالك الأشتر ،مما تناقله رعاة الإنسانية في كل زمان حتى ذهب مذهب الأمثال ،قوله: ((وأشعر قلبك الرحمة للرعية ....،فإنهم صنفان إما أخ لك في الدين وإما نظير لك في الخلق))([٧]) ، وقد ألزم نفسه بمبدأ الرحمة والمساواة ، فقد ورد عن ((محمد بن أبي حمزة ، عن رجل بلغ به أمير المؤمنين (عليه السلام) قال : مر شيخ مكفوف كبير يسأل ، فقال أمير المؤمنين (عليه السلام) : ما هذا ؟ قالوا : يا أمير المؤمنين نصراني ،فقال أمير المؤمنين (عليه السلام) : استعملتموه حتى إذا كبر وعجز منعتموه ، أنفقوا عليه من بيت المال))([٨]).

ولا يخفى ما في هذا القول من تأكيد جلي ،بل وتثوير واضح للجانب الإنساني في نفوس الراعي والرعية على حد سواء، وإذا كان اهتمام أمير المؤمنين(عليه السلام) بغير المسلمين ممن يعيشون في دار الإسلام، بهذا القدر ،فكيف يكون اهتمامه بمفهوم الوحدة بين المسلمين؟ الوحدة القائمة على أساس حفظ الحقوق ،وعدم مصادرتها ،لاسيما الحقوق الفكرية والعقائدية، فضلا عن الحقوق المادية، مما زخرت به سيرته(عليه السلام) في تعامله مع خصومه فضلا عن أصحابه ،وسائر أبناء الأمة .

والحق إن الأئمة المعصومين(عليهم السلام) ، كان لهم دورا فعالا ومحوريا في تركيز أسباب التعايش السلمي ومعاني الوحدة الإسلامية ،بين شيعتهم من جهة ،وبين شيعتهم وأبناء المذاهب والديانات الأخرى من جهة أخرى، فعن ((معاوية بن وهب قال : قلت له : كيف ينبغي لنا أن نصنع فيما بيننا وبين قومنا وبين خلطائنا من الناس ممن ليسوا على أمرنا ؟ قال : تنظرون إلى أئمتكم الذين تقتدون بهم فتصنعون ما يصنعون فوالله إنهم ليعودون مرضاهم ويشهدون جنائزهم ويقيمون الشهادة لهم وعليهم ويؤدون الأمانة إليهم))([٩])، وعن حبيب الخثعمي ، ((قال : سمعت أبا عبد الله الصادق (عليه السلام) يقول : عليكم بالورع والاجتهاد ، اشهدوا الجنائز وعودوا المرضى ، واحضروا مع قومكم مساجدكم ، وأحبوا للناس ما تحبّون لأنفسكم، أما يستحي الرجل منكم أن يعرف جاره حقه ولا يعرف حق جاره))([١٠])، والروايتان واضحتا الدلالة في رسم الخطوات المطلوبة ووضْع الأسس السليمة ،لمجتمع إسلامي ،يتخذ من الوحدة الإسلامية شعارا ومن الإحترام المتبادل والتعايش دثارا ،وقد جعل أئمة الهدى(عليهم السلام)أنفسهم قدوة لأتباعهم ؛ لكي يكون أتباعهم قدوة لسائر الناس في ذلك ؛ليسود التآلف والوئام في صفوف المجتمع المسلم، كما إن هذا النوع من الروايات يكشف عن صور رائعة من التجانس المجتمعي والتعايش الإنساني بين أفراد الأمة.

المطلب الثاني: مفهوم الوحدة عند فقهاء الإمامية المعاصرين :

يحدثنا التأريخ ـ بحسب ما ورد من خلال الروايات ـ عن أهل البيت (عليهم السلام) ، من أنهم لم يموتوا إلا شهداء أو مسمومين ، فقد ورد ((عن أبي الصلت عبد السلام بن صالح الهروي قال :سمعت الرضا عليه السلام يقول : والله ما منا إلا مقتول أو شهيد)) (١١)، وسلَّط خلفاء الجور والضلالة ، أعوانهم أمثال مسلم بن عقبة يقتلهم ، ويتتبع شيعتهم تحت كلّ حجر ومدر ويطلبهم في كلّ سهل وجبل(١٢) ، حتى اذا وصلت النوبة لفقهائهم ،لقيهم من العنت مالقي أئمتهم(عليهم السلام)، فضلا عما عاناه أفراد الشيعة عبر تأريخهم الطويل من الظلم والإقصاء ،غير أن ذلك لم يكن ليحجزهم عن أداء رسالة أئمتهم (عليهم السلام) في رأب الصدع ورتق الفتق ،والتصدي بكل ما أوتوا من حزم وقوة لمشاريع التقسيم ومؤامرات التفرقة مما جعل لهم مكانة مرموقة عند علماء الجمهور، وربما تعمد بعضهم ـ من أجل تعميق اواصر الوحدة ـ تجنب الخوض في مسائل الخلاف بين (الشيعة والسنة)بالمرة ،وإثارة الخلافات الكلامية فيما بينهم على صعيد الجدل(١٣) ، كما أنهم حرصوا ـ منذ الغيبة الكبرى وحتى يومنا هذا ـ ،أشد الحرص على اتباع أئمة الهدى (عليهم السلام) في مشروعهم الوحدوي الذي راموا به جمع شتات الأمة ،والحؤول دون الفرقة والخصام، فقد شحذوا الهمم وجردوا القلم ،وبذلوا جهدوهم ولم يدخروا وسعهم في تنفيذ وصاياهم(عليهم السلام) ،من خلال السير الحثيث نحو ترصين أسس الوحدة الإسلامية ،التي بذل السيد البروجردي (ت١٣٨٠هـ) جهودا تأريخية في سبيل تحقيقها أثمرت عن تأسيس أول دار للتقريب بين مذاهب المسلمين (*)، تبلورت فيما بعد على هيأة مشروع وحدوي يجتمع تحت مظلته ،جميع المسلمين ،بغض النظر عن انتماءاتهم المذهبية ، وقد كانت السيرة العملية لأهل البيت(عليهم السلام) رائدهم ودليلهم في هذا السبيل وبها عرفوا ((أن سياسة الوحدة الاسلامية تمثل مبدأ رئيساً ثابتاً في العقيدة السياسية لدى أبناء الجماعة الصالحة))(١٤) .

من هنا فلا غرابة أن نجد مؤلفاتهم ،حتى تلك التي تدعو للتعريف بالتشيع ، ـ وفيها بحوث فلسفية وكلامية وتاريخية ، صرفت في كتابتها وقتا كثيرا ـ ، تسعى لأن تكون ((مشعلا منيرا في سبيل الوحدة الإسلامية التي هي أمنية كل مسلم واع ، وكل مؤمن ملم بالأخطار المحدقة بالإسلام والمسلمين))(١٥).

ولقد صرَّح الشيخ محمد السَّند مؤكدا ((أنّ الوحدة الإسلامية لم ولن تتمّ ولا تتحقّق في هذه الأُمّة وتنال تلك السعادة في ظلّ الأُلفة الأخوية إلاّ بالاعتصام بـ « حبل الله » ، أي التمسّك بحبل الله ، فيكون هذا الحبل عاصماً عن الفرقة ، وعن السقوط في الهاوية ، وعن الضياع في المتاهات))(١٦)،وليست الوحدة الإسلامية كما أشار الشيخ المنتظري ((كتمان الحقائق والعلوم ، بل يعنى بها تجلّي المشاركات الأصيلة الموجودة بينهم والمبادلات العلمية وتشديد العلاقات السياسية والاقتصادية وحفظ الآداب والحرم))(١٧).

إن الوحدة الإسلامية أضحت همًا حاضرا في أذهان فقهاء الإمامية منذ أيام الشيخ الطوسي(ت٤٦٠هـ) ،ومن قبله حتى يومنا هذا ؛ ولذلك طالما بادروا بطلب التقارب ،وساروا باتجاه ان يتعرف المسلمون بعضهم على بعض؛ من أجل التصدي للإفتراءات والتهم التي قد تساق من الجهلة أو المعاندين ؛((لأن مثل هذه النسب والافتراءات الباطلة ـ

كما أشار الشيخ ناصر مكارم ـ ليس من شأنها أن تحقق الوحدة الإسلامية ، بل توجه ضربة قاضية إلى أسس الوحدة الإسلامية))([١٨]) .

ومسك ختام المطلب مع فتاوى السيد السيستاني ، التي كان لها دورٌ بارزٌ في حفظ النسيج المجتمعي وحماية أمنه ، لاسيما في تلك الحقبة الحرجة التي تلت عام (٢٠٠٣م) ،التي كان العراق فيها قاب قوسين أو أدنى من الاحتراب الطائفي، إذ أكد السيد السيستاني على((أن البشرية اليوم بأمس الحاجة الى العمل الدؤوب ـ ولاسيما من الزعامات الدينية والروحية ـ لتثبيت قيم المحبة والتعايش السلمي المبني على رعاية الحقوق ،والإحترام المتبادل بين أتباع مختلف الأديان والمناهج الفكرية))([١٩]) ،ولكي تكتمل حلقات هذا العمل ، وتتجذر قيم المحبة والتعايش في النفوس ،فقد انطلق السيد السيستاني من مرحلة التنظير الى مرحلة التطبيق ،حين واجه بعض الأفعال الإرتجالية لبعض الجماعات ،من اقتحام مساجد أهل السنة في بعض مناطق العراق بالقول:((إن هذا العمل مرفوض تماما ولابد من رفع التجاوز ،وتوفير الحماية لإمام الجماعة ،وإعادته الى جامعه معززا مكرما))([٢٠])، ثم أنه يربط بين كبريات العبادات ويجعلها من لوازم الوحدة الإسلامية ،حين يجوَز الصلاة خلف أبناء المذاهب الإسلامية ،إذا كانت الصلاة محققة للوحدة الإسلامية ، كما أنه يجوز أيضا زواج المؤمن من المخالفة غير الناصبية([٢١])(*).

ولا يخفى ما في الفتوى الأخيرة من شد لعرى الوحدة من جانب، وفرز أهل السنة عن النواصب الذين ابتليت الأمة بهم من جانب آخر.

المطلب الثالث: سبل الوحدة عند فقهاء الإمامية:

بعد أن وقف البحث على مفهوم الوحدة الإسلامية عند فقهاء الإمامية المعاصرين ،يقف البحث على تفاصيل اتباعهم للسبل المتنوعة والدقيقة ، التي يبتغون بها الوصول الى تجسيد أهدافهم في تحقيق مفهوم الوحدة الإسلامية ،والتي يمكن إجمالها على النحو الآتي:

أولا: السبل الفكرية: ويعني بها البحث الوسائل التي اعتمدها فقهاء الإمامية في تبني مفهوم الوحدة ،التي كان التحاور والنقاش البناء من أهم مميزاتها ،وتمثل المراجعات(*) التي جرت بين السيد شرف الدين(ت١٣٧٨هـ) والشيخ سليم البشري(ت١٣٣٥هـ)(*) ،أنموذجا فكريا راقيا في التجاذب الفكري والتقارب المذهبي ،فضلا عن الندوات واللقاءات الفكرية التي جرت بين الفريقين، كان لفقهاء الإمامية قصب السبق في عقْدها ،كذلك المؤلفات التي عرضت الفكر الشيعي بنحو موضوعي راق ، مثل كتاب الفصول المهمة في تأليف الأمة للسيد عبد الحسين شرف الدين ،وكتاب أصل الشيعة وأصولها للشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء(ت١٣٣٧هـ)(*) ،وكتاب عقائد الإمامية للشيخ محمد رضا المظفر(ت١٣٨٣هـ)(*)، وغيرها من الكتب والمؤلفات ،التي تكشف في حقيقتها عن الطرق الفكرية المتخذة من فقهاء الإمامية في الدعوة الى الوحدة الإسلامية ، فضلا عن تناولهم لآراء فقهاء المذاهب الإسلامية في دروسهم الفقهية والحوزوية منذ أيام الشيخ الطوسي في كتابه الخلاف ،انتهاء بالسيد السيستاني في كتابه الرافد(*) وغيرها .

ثانيا: السبل الفقهية: ويقصد بها الباحث الأحكام المتبعة لدى فقهاء الإمامية، والفتاوى المنطلقة منهم ،التي سخروها في الدعوة الى الوحدة الإسلامية ،المستنبطة من كتاب الله وسنة المصطفى(صلى الله عليه وآله) وروايات العترة الطاهرة(عليهم السلام)، لاسيما الفتاوى الإجتماعية كفتاوى الزواج التي أكد علماؤنا من خلالها بأنه ((لا مانع من الزواج من السني ما لم يكن معاديا لأهل البيت عليهم السلام ناصبا لهم))([٢٢])، وعندما سُئل عن القائمين على الرؤية الشرعية ،وأنهم من المذاهب المخالفة ،وهل يجوز الأخذ
بإثباتهم؟ فأجاب : إذا ثبت بطريق شرعي أنهم رأوا الهلال يثبت في جميع البلاد المشتركة مع ذلك البلد في الليل([٢٣]).

ثالثا :السبل السياسية: ويُراد بها المؤتمرات واللقاءات ذات الطابع السياسي ، كمؤتمرات الوحدة الإسلامية التي تُعقد في طهران سنويا([٢٤])، التي تجاوزت أكثر من ثلاثين مؤتمراً، تناول بها علماء الفريقين ، ـ على شرف الذكرى العطرة لولادة سيد الأنبياء(صلى الله عليه وآله)ـ عوامل التقريب بين المذاهب الإسلامية ،وقضايا الأمة الكبرى كقضية فلسطين ونحوها ، فقد كان الحضور فاعلا والسعي مشهودا من قبل فقهاء الإمامية في عقْد مثل هذه المؤتمرات ،والعمل بما يتمخض عنها من نتائج وقرارات، ومنها مؤتمر مكة الذي عقد في عام(٢٠٠٦هـ)، ذلك العام الذي شهد وضعا أمنيا حرجا في بعض مناطقه، الى الحد الذي استدعى معه أن يبادر سياسيوه الى عقد المؤتمر المذكور، وكان للسيد السيستاني حضورٌ من خلال الرسالة التي بعث بها الى الأمين العام لمنظمة المؤتمر الاسلامي ، مشددًا على أنه لا يوجد صراع بين الشيعة والسنة ،بل هي أزمة سياسية([٢٥]).

المبحث مفهوم: الوحدة عند السيد عبد الحسين شرف الدين الموسوي

وينفرط عقد المبحث في المطالب الآتية:

المطلب الأول: سيرته الذاتية:

ويمكن بيان ذلك وفق النقاط الآتية:

أولا: ولادته:

ولد في الكاظمية في سنة (١٢٩٠) هـ ، ونشأ على يد أبيه وذهب الى النجف وحضر على الشيخ محمد كاظم الخراساني(ت١٣٣٠هـ) وغيره ، وفي سنة (١٣٢٢هـ) عاد إلى جبل عامل مزوّدا بإجازات الاجتهاد ، فكان إمامهم المقدّم ومرجعهم الجليل ، وكان من أكبر دعاة الوحدة الإسلامية ([٢٥]).

ثانيا: نسبه:

هو عبد الحسين يوسف بن الشريف جواد بن الشريف إسماعيل بن محمد بن محمد بن شرف الدين واسمه إبراهيم بن زين ....وصولا وانتهاء الى الإمام أبي عبد الله الحسين سيد الشهداء ، وخامس أصحاب الكساء ، وسبط

خاتم النبيين والمرسلين ، وابن أمير المؤمنين ، وسيد الوصيين ، علي بن أبي طالب ، صلى الله على رسوله وعليهم أجمعين([٢٦]).

فنسب السيد شرف الدين ،ينتهي الى تلك الأرومة الطاهرة والنسب الباذخ والجد الطاهر ، وهو المصطفى (صلى الله عليه وآله).

ثالثا: تراثه العلمي:

استلهم السيد شرف الدين مكانته العلمية ـ بادئ ذي بدئ ـ من البيت الذي تربى فيه، فدرس على يد والده النحو والصرف والمعاني والبيان والبديع وسواها من العلوم ، التي يحتاجها طالب العلوم الدينية([٢٧])، ثم أنه توجه لسامراء وأقام فيها مدة من الزمن ، لازم فيها جملة من العلماء كالشيخ باقر حيدر(ت١٣٣٣هـ) والشيخ حسن الكربلائي((ت١٣٢٠هـ) ،وقرأ عليهم (شرح اللمعة) و(درس الفصول)([٢٨])، وغيرها من المواد ،ثم يمم شطره نحو النجف الأشرف ،فقرأ (المكاسب) للشيخ الأنصاري(ت١٣٦٧هـ)،على الشيخ باقر حيدر، و(فرائد الأصول) على السيد محمد صادق الأصفهاني([٢٩]) .

وقد كان من الطبيعي أن ينال ثمار السير في طريق العلم ، إذ نال درجة الاجتهاد وهو لما يزل في مقتبل العمر ،على يد جملة من جهابذة المذهب ،كالشيخ محمد طه نجف والشيخ محمد كاظم الخراساني والشيخ أقا رضا الهمداني وغيرهم([٣٠])، وبذلك أصبح واحدا من علماء الأمة البارزين ، الذين تركوا آثارا علمية وفكرية ،ومكانة اجتماعية وسياسية ،مازال التأريخ يتحدث بها ويعدها قدوة وأسوة للمصلحين.

رابعا: عطاؤه العلمي:

لقد كان عطاء السيد شرف الدين العلمي ،عمرا ثانيا هو أطول من عمره المادي المقدر له في عالم الدنيا، متمثلا بطائفة واسعة من الإنجازات تباينت ما بين مساجد ومدارس ومعاهد ، ومؤلفات ومجلدات علمية في علوم مختلفة ، ما فتئت مطمح الباحثين والمطالعين حتى يومنا هذا ، فقد بنى المدرسة الجعفرية لدراسة العلوم الدينية وإحياء المناسبات لمولد النبي(صلى الله عليه وآله) ويوم الغدير وأيام عاشوراء وغيرها([٣١]).

أما مؤلفاته الخالدة فمنها:

١ـ المراجعات([٣٢]).

٢ـ الفصول المهمة في تأليف الأمة([٣٣]).

٣ـ أجوبة مسائل جار الله([٣٤]).

٤ـ الكلمة الغراء في تفضيل الزهراء([٣٥]).

وغيرها العديد من المؤلفات المطبوعة ،التي تناول فيها شرف الدين علوم شتى وآفاق علمية مختلفة ،تكشف عن مكنون علمي ثر تميز به ، دون غيره من أقران عصره من الفقهاء والمفكرين، فضلا عن مؤلفاته المفقودة ،التي لا تقل قيمة وعددا عن المطبوعة ،التي وصلت لأيدي القراء.

خامسا: وفاته:

فُجع العالم الإسلامي وهو يودع ، رمزا من رموز الوحدة ، وداعيا من دعاتها ، وركنا وثيقا من أركانها ، وخسر برحيله قائدا ما برح يدافع عن حياض الإسلام ، ويسعى لحماية الوجود الإسلامي بكل ما أوتي من جهد وقوة، وذلك حين لبى السيد عبد الحسين شرف الدين نداء ربه ،والتحق بالرفيق الأعلى ، وكان ذلك في الساعة والخامسة والنصف من يوم الإثنين الثامن من جمادي الآخرة ، عام ١٣٧٧هـ ، الموافق للثلاثين من كانون الأول سنة (١٩٥٧م)([٣٦]).

المطلب الثاني: تبني السيد عبد الحسين شرف الدين لمفهوم الوحدة الإسلامية:

لقد تبنى شرف الدين مفهوم الوحدة الإسلامية منهجا وسلوكا ، يسير بهما نحو تحقيقه ميدانيا ، يكشف عن ذلك ، تأليفه لواحد من أهم كتبه ومؤلفاته ، وهو (الفصول المهمة في تأليف الأمة) ، الذي وضع به خارطة طريق للأمة يضمن بها وحدتها ، يكشف من خلالها عن ركائز وأسس هذه الوحدة ، متمثلة بالفصول المهمة ، التي ينبغي على الإمة الإلتزام بها ، كيما تصل الى بر الأمان وساحل السلام ،وطالما توجه لذوي الحل والعقد من علماء المسلمين ، ليعرض عليهم رؤاه وليشركهم في رؤيته ، قاصدا جمع الكلمة ووحدة الصف ، إذ وجه كلمته الى أعضاء المجمع العالمي في دمشق مخاطبا: ((وأرجو من رجال المجمع ، ومن المسلمين أجمع ، أن يؤثروا وحدتهم الإسلامية على خصائصهم المذهبية ، فلا يتعصب أهل مذهب منهم على أهل مذهب آخر ، ليكون الجميع أحرارا فيما قادهم الدليل الشرعي إليه ، كما كان عليه سلفهم في صدر الإسلام ، فإن فعلوا ذلك ، كانوا في ظل منعة لا تضام ، وإلا فهم هدف السهام وموطئ الأقدام أعاذهم الله))([٣٧]).

وكلمته واضحة في بيان مراده وغايته ، ملفتا النظر من خلالها ، ومشيرا لأمور ثلاثة يتكأ كل منها على الآخر :

أولها: الوحدة الإسلامية .

وثانيها: الحرية الفكرية .

وثالثها: اعتماد الحجة والبيان والدليل والبرهان في التمسك بمذهب ما .

إذ لا يمكن ، ممن حبس نفسه في دائرة التعصب والتقليد الأعمى ، أن تكون قضية الوحدة الإسلامية من جملة قضاياه المهمة ،فكيف يُنتظر منه أن يخوض في غمارها؟؟ .

من هنا دعا شرف الدين الى ، الى تنقية الأفكار من رواسب الإتباع ، والتملص من حبال التقليد الأعمى، من أجل الوصول الى تحقيق الإيثار لمسألة الوحدة وتقديمها على الإنتماء المذهبي.

المطلب الثالث: فقه الوحدة الإسلامية عند السيد عبد الحسين شرف الدين:

أجاد السيد شرف الدين في توظيف الأدلة المعتمدة لدى الفريقين في الفقه الإسلامي من الآيات والروايات ، من أجل التأسيس الفقهي لمفهوم الوحدة الإسلامية ، الأمر الذي يعطيها بعدا شرعيا واضحا ،تتسع معه مساحة المقبولية لدى أفراد الأمة فضلا عن علمائها ، مع ما قد يكتنف هذا الأمر من العقبات العقدية ، المتمثلة بنزوع الفريقين الى جملة من أصول الدين ، التي ليس موضع إتفاق بينهم كمبدأ الإمامة ومبدأ العدل(*) ، غير أن ذلك لم يكن ليثنيه باتجاه توطيد هذا المفهوم وتقعيده فقهيا ، من دون المس بتلكم الأصول ،وبعبارة أخرى ركّز شرف الدين جهوده نحو المسلمات الفقهية بين المذاهب الإسلامية ،التي لا تقل أهمية عن الأصول ،وغاص في أعماق الأبحاث والمراجع الفقهية ؛ليقف على الأحاديث المعتمدة لديهم التي يستفاد منها أحكاما فقهية صريحة ، مستدلا بها ومحتجا بمداليلها على معاني الوحدة الإسلامية ، إذ استشهد في الفصل الأول([٣٨]) ، من كتابة الفصول المهمة بمجموعة من الآيات ، ذات الأوامر الشرعية الواضحة التي تأمر المسلمين بضرورة التعلق بأسباب الوحدة من جهة ،كقوله الله تعالى: ((وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا)) سورة ال عمران/١٠٣، وتؤكد على أهميتها من خلال إلفات أنظارهم الى حقيقة تحققها بينهم من جهة أخرى، كقوله تعالى: ((إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ)) سورة الحجرات/١٠،وقوله تعالى: ((وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ)) سورة التوبة/٧١.

ويبدو للباحث أن السيد شرف الدين أراد باستدلاله بهذه الآيات ونظائرها ، تثوير مكامن التقارب والتآلف بين المسلمين ، وشد الأنظار الى دواعي القوة والمنعة فيهم ، والسمو بأفكارهم وجذبها من رواسب المفترقات العقيدية الى فضاء المقتربات الفقهية ، ثم ينتقل ـ بعد ذلك ـ الى الركن الثاني من أركان الإستنباط الفقهي ،وهي الروايات التي يُعرب لسانها بنحو جلي على الإنضواء والإلتزام بالأوامر الإلهية القاضية بالأخوة ،من خلال حرمة الدماء والأموال ،بين أفراد المجتمع المسلم ،إذ استدل([٣٩])،بما ورد في كتب الفريقين ،من أقوال النبي(صلى الله عليه وآله) ،كقوله(صلى الله عليه وآله): ((المسلم أخو المسلم لا يظلمه ، ولا يسلمه))([٤٠]) ،وما :((ما أخرجه البخاري عن أنس (رض) قال : قال رسول الله (ص) : أُمرت أن أُقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلاّ الله ، فإذا قالوها ، وصلّوا صلاتنا ، واستقبلوا قبلتنا ، وذبحوا ذبيحتنا حُرمّت علينا دماؤهم وأموالهم))([٤١])، الى غيرها من الروايات ،المتضمنة الأحكام الشرعية الداعية لمعاني الوحدة الإسلامية ،بين المسلمين .

ولو تتبعنا عناية السيد شرف الدين ومتابعته للموارد الفقهية ،ـ وسعيه الدؤوب للإفادة منها في تجذير وتثوير مفهوم الوحدة في نفوس أبناء المجتمع الإسلامي ـ ، لوجدنا إفراده عنوانا واضحا ناطقا وكاشفا عن عزيمته ،وبالغ اهتمامه بذلك الأمر ،إذ جعل عنوان الفصل الرابع من فصوله المهمة ((السنة كالشيعة يجمعهم الإسلام) ، صادحا ومصرحا بإسلام((أهل السنة وأنهم كالشيعة في كل أثر يترتب على مطلق المسلمين))([٤٢]) ، مستدلا هذه المرة بما ورد من طريق أهل البيت(عليهم السلام)، كالمروي عن الإمام الصادق(عليه السلام) :((الإسلام هو الظاهر الذي

عليه الناس شهادة أنْ لا إله إلاّ الله ، وأن محمداً رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، وإقامة الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، وحجّ البيت وصيام شهر رمضان....))([٤٣]) .

ولا يخفى ما في هذه الرواية من أحكام واضحة وكاشفة ، عن لون من ألوان التقارب والتحابب والتوائم بين المسلمين جميعا.

المطلب الثالث: توظيفه لثمار الوحدة الإسلامية:

لقد قضى شرف السيد الدين ردحا من عمره في سبيل تحقيق مفهوم الوحدة الإسلامية بين المسلمين ،وجعل من إخلاصه ومكانته العلمية ومقامه الإجتماعي ، وجهده ووقته ، أسبابا ودواعي لنيل ذلك ، وكان من الطبيعي أن تُنتج جهوده وتثمر تضحياته عن جملة من الأهداف التي كان يروم الوصول اليها ،كيما يوظفها هي الأخرى ،نحو المصلحة العليا والهدف الأسمى للوحدة الإسلامية ، يمكن إجمالها على النحو الآتي:

أولا: الوقوف ضد مخططات الأعداء الرامية الى تفرقة المسلمين ،وإضعاف وجودهم كتمهيد للسيطرة عليهم ،وهذا ما حصل فعلا بدايات القرن الماضي ، من خلال تركيز الجهود على جمع الكلمة ووحدة الصف.

من هنا نرى السيد شرف الدين يصب الجهود الجبارة ،ويجوب انحاء العالم الإسلامي ،من أجل جمع شتات المسلمين ؛ حتى لا تتحقق مآرب الأعداء وأهدافهم ،وهو بذلك يجعل المسلمين أمام المسؤولية الكبرى ، في الالتفاف حل بعضهم البعض ،حت لا يكونوا أذلاء صاغرين.

والحق إن السيد شرف الدين استوعب خطة الأعداء في وقت مبكر ،وفي زمن كان ينوء به العالم الإسلامي من وطأة الجهل وأعباء التخلف.

ثانيا: استثماره للمشاعر الأخوية السامية التي جمعته بالشيخ سليم البشري، وتناغم الأخير معه ، واشتراكهما باتجاه العمل الدؤوب في تطبيق متطلبات الوحدة الإسلامية ـ وذلك من خلال طلبه من شيخ الأزهر بجعل المذهب الإمامي ،كأحد المذاهب التي تُدرس في الأزهر الشريف، ،وقد تم تلبية طلب السيد شرف الدين ،حين صرّح الشيخ محمود شلتوت شيخ الجامع الازهر ،بفتواه التأريخية ،التي نصها: ((إن مذهب الجعفرية المعروف بمذهب الشيعة الإمامية الاثني عشرية مذهب يجوز التعبد به شرعا كسائر مذاهب أهل السنة))([٤٤])، تلك الفتوى التي كان لها صدى اسلاميا ووحدويا عظيما في أوساط العالم الإسلامي ، وكان لها دورٌ عظيمٌ في إحباط مخططات الفتنة والتفرقة، وشد النفوس نحو حياض الوحدة

ثالثا: عزل الخطاب المتطرف لدعاة التطرف وفقهاء التكفير الذين انصب سعيهم ، نحو تمزيق عرى الإسلام وشق عصا المسلمين ،وتجريد فتاوى التكفريين من المشروعية الدينية ، أمثال الشيخ نوح الحنفي التي وردت في الفتاوي الحامدية ،ونصّها : ((أعلم أسعدك الله أنّ هؤلاء الكفرة ، والبغاة الفجرة – أي الشيعة – جمعوا بين أصناف الكفر

والبغي والعناد ، أنواع الفسق والزندقة والإلحاد ، ومن توقّف في كفرهم وإلحادهم ، ووجوب قتالهم ، وجواز قتلهم فهو كافر مثلهم)) ([٤٥]).

والحق إن إفساح المجال لمثل هذا اللون من الخطاب المتشنج ،من شأنه أن يطيح بكل مشاريع الوحدة ، ويشحن النفوس بالبغضاء من جهة ،وبالنفور من الدين من جهة أخرى .

من ثمَّ فقد نجح السيد شرف الدين في توظيف ثمار الوحدة الإسلامية ، والحؤول دون بلوغ الخطاب المتطرف مدياته الخطيرة.

نتائج البحث

بعد هذه الجولة العلمية مع مفهوم الوحدة ، توصل البحث الى جملة نتائج على النحو الآتي:

أولا: لقد صدح القرآن الكريم بطائفة من آياته التي أكدت مكانة مفهوم الوحدة وأهميتها في بناء المجتمع الإنساني بشكل عام ، والمجتمع الإسلامي بشكل خاص.

ثانيا: زخرت السنة الشريفة لرسول الرحمة(صلى الله عليه وآله) ،وأهل البيت(عليهم السلام) ، بأحاديث جمة وروايات غزيرة ، تبعث على الإطمئنان ، بأن العزة والقوة والمنعة ،لا تتحقق إلا بالوحدة بين صفوف المسلمين.

ثالثا: كان لائمة أهل البيت(عليهم السلام) دورٌ كبيرٌ في جمع كلمة المسلمين، من خلال حثهم ـ عبر الروايات الحاكية عن منهجهم في التقارب والتحابب والتواصل.

رابعا: استمد علماء وفقهاء الإمامية ، من أئمة الهدى (عليهم السلام) ، نهجهم وهديهم في الدعوة الى جمع الكلمة ووحدة الموقف بين عموم المسلمين.

خامسا: كان لفقهاء الإمامية ، أساليب متنوعة وسبل مختلفة ، في رأب الصدع ،تتمثل بالمؤتمرات واللقاءات ، ولم تخل مؤلفاتهم وفتاواهم ، من الأحكام والفتاوى المحذرة من الفرقة والاختلاف.

سادسا: كان للسيد شرف الدين دورٌ كبيرٌ ، وسعيٌ عظيمٌ في سبيل تحقيق الوحدة الإسلامية ،بين المسلمين ، من خلال رحلاته ومخاطباته وفتاواه، التي كان يريد بها إذكاء جذوة الوحدة، وإطفاء نائرة الخلاف بين المسلمين.

سابعا: نجح السيد شرف الدين ـ من خلال توظيف مباني الوحدة ـ ومكانته العلمية والاجتماعية ، في عزل الخطاب الديني المتطرف ، التصدي لمخططات المتطرفين الساعية الى تقويض مبادئ السلام والوحدة بين المسلمين.

هوامش البحث

(١) المجلسي:٣١محمد باقر(ت١١١١هـ): بحار الأنوار /تحقيق عبد الزهراء العلوي/ط١٤٠٣هـ/دار الرضا بيروت ـ لبنان ١٥٠/٥٨.

(٢) أحمد بن حنبل(ت٢٤١هـ): المسند/ دار صادر بيروت ـ لبنان ٢٧٧/٢.

(٣) مسلم النيسابوي(ت٢٦١هـ): صحيح مسلم / دار الفكر بيروت ـ لبنان ٢٠/٨.

(٤) فقد ورد عن أمير المؤمنين(عليه السلام)قوله: ((أنا القرآن الناطق))، القندوزي الحنفي: سليمان بن ابراهيم(ت١٢٩٤هـ): ينابيع المودة لذي القربى/ تحقيق سيد على جمال أشرف الحسيني/ط١(١٤١٦هـ)/طبع ونشر دار الأسوة للطباعة والنشر ٢١٤/١.

(٥) فقد ورد عن رسول الله(صلى الله عليه وآله) قوله: ((أيها الناس ان الله أمركم..... ثم للأوصياء من بعدهم من ولدهم عليهم السلام لا يفارقون القرآن ولا يفارقهم حتى يردوا علي الحوض.....)) المجلسي: بحار الأنوار ٣١ /٤١٢.

(٦) خطب الإمام علي(ع):نهج البلاغة/ شرح محمد عبدة /ط٢(١٤١٢هـ)/ نشر دار الذخائر قم ـ ايران٣١/١.

(*) وذلك حين صدع رسول الله(صلى الله عليه وآله) ،بأمر ربه مخلفا أمير المؤمنين(عيه السلام) خليفته في أمته آخذا: ((بيد على فقال: من كنت مولاه فعلى مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه)) أحمد بن حنبل(ت٢٤١هـ): مسند أحمد/ دار صادر- بيروت ٢٨١/٤.

(٧) خطب الإمام علي(ع): نهج البلاغة ٨٤/٣.

(٨) الطوسي :محمد بن الحسن(ت٤٦٠هـ): تهذيب الأحكام/ تحقيق حسن الموسوي الخرسان/ط٤ /دار الكتب الاسلامية ـ طهران ٢٩٣/٦.

(٩) الكليني: محمد بن يعقوب(ت٣٢٩هـ):الكافي ط٤/ دار الكتب الاسلامية ـ طهران ٦٦٣/٢.

(١٠) الحر العاملي: محمد بن الحسن(١١٠٤هـ): وسائل الشيعة الى تحصيل مسائل الشريعة/ ط٢(١٤١٤هـ)/تحقيق ونشر مؤسسة آل البيت (ع) لإحياء التراث بقم المشرفة ٧/١٢.

(١١) الحر العاملي: وسائل الشيعة ٥٦٨/١٤.

(١٢) ظ: الحسيني: نذير يحيى الحسيني(معاصر): دفاع عن التشيع /ط١(١٤٢١هـ)/نشر مؤسسة الإسلامية العامة للتبليغ والإرشاد ٢٦٦.

(١٣) ظ: الشهيد الأول: شمس الدين محمد بن مكي العاملي(ت٧٨٦هـ): الدروس الشرعية في فقه الامامية/ ط٢(١٤١٧هـ)/طبع ونشر مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة ٥٧/١.

(*) وقد أسسها جملة من فقهاء الفريقين. ظ: مجلة رسالة الإسلام/العدد الثالث/السنة الحادية عشرة (١٣٧٨هـ).

(١٤) الحكيم: محمد باقر(ت١٤٢٥هـ): دور أهل البيت في بناء الجماعة الصالحة/ط٢(١٤٢٥)/ نشر مركز الطباعة والنشر للمجمع العالمي لأهل البيت (ع)٣٩٤/١

(١٥) السبحاني:جعفر(معاصر):رسائل ومقالات/ط١(١٤١٩هـ)/نشر مؤسسة الإمام الصادق(ع) ـ قم /٥.

(١٦) السند:محمد (معاصر):الصحابة بين العدالة والعصمة/ط١(١٤٢٦هـ)/ منشورات لسان الصدق/ ٢٧٦.

(١٧)المنتظري(معاصر): نظام الحكم في الاسلام/ط١ /مطبعة هاشميون/١٣

(١٨)الشيرازي:ناصر مكارم(معاصر): الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل ٥٣٥/٤.

(١٩) حامد الخفاف(معاصر): النصوص الصادرة عن سماحة السيد السيستاني/وثيقة ١٨٥/٧٩.

(٢٠) م. ن. ظ: ملحق نماذج الفتاوى الخطية والمطبوعة /٣٥٧.

(٢١) ظ: السيد السيستاني : منهاج الصالحين (المعاملات)٧٠/٣.

(*) النواصب هم أهل النصب الذين ينصبون للإمام على رضي الله عنه، ظ: أبو رية: محمود(١٣٥٨هـ): شيخ المضيرة أبو هريرة/ منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات – بيروت – لبنان/١٤.

(*) سيقف البحث عليها ان شاء الله في المبحث الثاني.

(*)هو سليم بن أبي فراج بن سليم بن أبي فراج البشري ولد عام ١٨٣٢ م بمحلة بشر بمصر وكان مالكي المذهب وعين شيخا للأزهر مرتين الأولى عام ١٨٩٩ م ما يقرب من أربع سنوات والثانية عام ١٩٠٩ م. حسين الرجا(معاصر):دفاع من وحي الشريعة ضمن دائرة السنة والشبعة / ط١(١٤٢١هـ)/ مؤسسة الإمامة للتحقيق والنشر – بيروت – لبنان /١٦.

(*)هو الشيخ محمد حسين بن شيخ العراقين علي بن الحجة الشيخ محمد رضا ابن المصلح بين الدولتين موسى بن الشيخ الأكبر جعفر بن العلامة الشيخ خضر ابن يحيى بن سيف الدين المالكي الجناجي النجفي ،وُلد في النجف الأشرف سنة ١٢٩٤ هـ ، ونشأ في بيت جليل عرف بالعلم وربي العلماء ، من أكابر علماء الطائفة ،توفي (١٣٧٣هـ)، له جملة كتب ومؤلفات فقهية وعقائدية منها ، أصل الشيعة وأصولها ، ونقض فتوى الوهابيه،وغيرها ظ: كاشف الغطاء: محمد الحسين(ت١٣٧٣هـ): نقض فتاوى الوهابية /تحقيق غياث طعمة /ط١(١٤١٦هـ)/نشر مؤسسة آل البيت لإحياء التراث /مقدمة ص١١.

(*) وُلد الشيخ محمد رضا المظفر في اليوم الخامس من شعبان عام ١٣٢٢ ،بعد وفاة والده بخمسة أشهر ،من علماء المذهب وأساطين العلم ، له طائفة من المؤلفات الفقهية والعقائدية ،مثل عقائد الإمامية وأصول الفقه ونحوها ظ: المظفر: محمد رضا(ت١٣٨٣هـ): عقائد الإمامية/ انتشارات أنصاريان /قم ـ إيران / مقدمة ص٢ .

(*) وهو كتاب يتضمن تقريرات السيد منير الخباز للسيد السيستاني.

(٢٢) السيد الخوئي: أبو القاسم(ت١٤١٣هـ): صراط النجاة(أجوبة استفتاءات السيد الخوئي)/تعليق الميرزا التبريزي/ط١(١٤١٧هـ)/نشر دار الإعتصام للطباعة والنشر ٣٩١/٢.

(٢٢) ظ: السيد الخوئي: صراط النجاة ١١٣/٦.

(٢٣) ظ: ar.m.wilkipedia.org

[٢٤] ظ: حامد الخفاف: النصوص الصادرة عن سماحة السيد السيستاني/١٦٤.

(٢٥)ظ: الحسيني الجلالي: محمد حسين: فهرس التراث/ط١(١٤٢٢هـ)/ مطبعة نگارش ٤٢٥/٢.

(٢٦) هذا نص ما أورده السيد شرف الدين نفسه من نسبه في كتابه أبو هريرة، ظ: شرف الدين الموسوي: عبد الحسين(ت١٣٧٧هـ): أبو هريرة/ نشْر مؤسسة أنصاريان للطباعة والنشر – قم/٢٢٠.

[٢٧] ظ: شرف الدين الموسوي: عبد الحسين(ت١٣٧٧هـ): بغية الراغبين ط١(١٤١١هـ)/ الدار الإسلامية ـ بيروت ٦٣/٢.

[٢٨] : ظ: شرف الدين: بغية الراغبين ٦٧/٢.

(٢٩) ظ: شرف الدين: بغية الراغبين ٧٢/٢.

(٣٠) ظ: م.ن ٢/ ٨٣ـ٩٠.

(٣١) ظ: م.ن ١٢٨/٢ـ١٢٩.

[٣٢] ظ: الزركلي: خير الدين(ت١٤١٠هـ): الأعلام قاموس تراجم/ ط٥/طبع ونشر دار العلم للملايين بيروت ٢٧٩/٣.

[٣٣] ظ:يوسف الياس كركيس(ت١٣٥١هـ): معجم المطبوعات العربية والمعربة/(١٤١٠هـ) مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي بهمن ـ قم ١٨١٦/٢.

[٣٤] ظ: أقا بزرك الطهراني(ت١٣٨٦هـ): الذريعة الى تصانيف الشيعة/ط٢ /دار الأضواء ـ بيروت ٢٣٠/١٠.

[٣٥] ظ: أقا بزرك : الذريعة ١٠ / ٢٣٠.

(٣٦) ظ: عمر رضا كحاله: معجم المؤلفين (تراجم مصنفي الكتب العربية) / دار أحياء التراث العربي – بيروت / مكتبة المثنى – بيروت ٨٧٠/٥

(٣٧) ظ: شرف الدين: الى المجمع العالمي بدمشق /١٣.

(*) إن التوحيد والمعاد والنبوة العامة والخاصة مما اتفقت عليه عامة المسلمين دون العدل والإمامة ، فالأول قالت به المعتزلة والشيعة ، والثاني انفردت به الشيعة وبالأخص الإمامية منهم ،ظ: السبحاني: جعفر(معاصر): مفاهيم القرآن(العدل والإمامة) ٧٩/١٠.

(٣٨)ظ: شرف الدين : المهمة الفصول في تأليف الامة / تحقيق د . عبد الجبار شرارة / المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الاسلامية ايران – طهران / الطبعة الثانية (١٤٢٣ هـ)/١٥.

(٣٩) ظ: شرف الدين: الفصول المهمة في تأليف الامة /٥١ ـ ٢٠.

(٤٠) البخاري: محمد بن اسماعيل(ت٢٥٦هـ): صحيح البخاري/ ط(١٤٠١هـ)/ دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ٩٨/٣.

(٤١) م . ن ١٠٢/١

(٤٢) شرف الدين: الفصل المهمة /٤١.

(٤٣) الحر العاملي: وسائل الشيعة ١٩/١.

(٤٤) ظ: مجلة رسالة الإسلام التي تصدر في مصر، إسلامنا للرافعي /٥٩.

(٤٥) شرف الدين: الفصول المهمة في تأليف الأمة/١٤٣.

مصادر البحث

القرآن الكريم: خير الكلام وإمام الأنام.

١ـ أحمد بن حنبل(ت٢٤١هـ): المسند/ دار صادر بيروت ـ لبنان.

٢ـ أقا بزرك الطهراني(ت١٣٨٦هـ): الذريعة الى تصانيف الشيعة/ط٢ /دار الأضواء ـ بيروت .

البخاري: محمد بن اسماعيل(ت٢٥٦هـ): صحيح البخاري/ ط(١٤٠١هـ)/ دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع .

٣ـ حامد الخفاف(معاصر): النصوص الصادرة عن سماحة السيد السيستاني.

٤ـ الحسيني الجلالي: محمد حسين: فهرس التراث/ط١(١٤٢٢هـ)/ مطبعة نگارش .

٥ـ الحسيني: نذير يحيى الحسيني(معاصر): دفاع عن التشيع /ط١(١٤٢١هـ)/نشر مؤسسة الإسلامية العامة للتبليغ والإرشاد.

٦ـ حسين الرجا(معاصر):دفاع من وحي الشريعة ضمن دائرة السنة والشبعة / ط١(١٤٢١هـ)/ مؤسسة الإمامة للتحقيق والنشر – بيروت – لبنان.

٧ـ الحكيم: محمد باقر(ت١٤٢٥هـ): دور أهل البيت في بناء الجماعة الصالحة/ط٢(١٤٢٥)/ نشر مركز الطباعة والنشر للمجمع العالمي لأهل البيت (ع).

٨ـ الحر العاملي: محمد بن الحسن(١١٠٤هـ): وسائل الشيعة الى تحصيل مسائل الشريعة/ ط٢(١٤١٤هـ)/تحقيق ونشر مؤسسة آل البيت (ع) لإحياء التراث بقم المشرفة .

٩ـ خطب الإمام علي(ع):نهج البلاغة/ شرح محمد عبدة /ط٢(١٤١٢هـ)/ نشر دار الذخائر قم ـ ايران.

أبو رية: محمود(١٣٥٨هـ): شيخ المضيرة أبو هريرة/ منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات – بيروت – لبنان.

١٠ـ الزركلي: خير الدين(ت١٤١٠هـ): الأعلام قاموس تراجم/ ط٥/طبع ونشر دار العلم للملايين بيروت .

١١ـ السبحاني: جعفر(معاصر):رسائل ومقالات/ط١(١٤١٩هـ)/نشر مؤسسة الإمام الصادق(ع) ـ قم.

مفاهيم القرآن(العدل والإمامة) .

١٢ـ السيد الخوئي: أبو القاسم(ت١٤١٣هـ): صراط النجاة(أجوبة استفتاءات السيد الخوئي)/تعليق الميرزا التبريزي/ط١(١٤١٧هـ)/نشر دار الإعتصام للطباعة والنشر.

١٣ـ السيد السيستاني : منهاج الصالحين (المعاملات).

١٤ـ السند: محمد (معاصر):الصحابة بين العدالة والعصمة/ط١(١٤٢٦هـ)/ منشورات لسان الصدق.

١٥ـ الشهيد الأول: شمس الدين محمد بن مكي العاملي(ت٧٨٦هـ): الدروس الشرعية في فقه الامامية/ ط٢(١٤١٧هـ)/طبع ونشر مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة .

١٦ـ شرف الدين الموسوي: عبد الحسين(ت١٣٧٧هـ): أبو هريرة/ نشْر مؤسسة أنصاريان للطباعة والنشر – قم/٢٢٠.

١٧ـ شرف الدين الموسوي: عبد الحسين(ت١٣٧٧هـ): بغية الراغبين ط١(١٤١١هـ)/ الدار الإسلامية ـ بيروت .

١٨. شرف الدين : الفصول المهمة في تأليف الامة / تحقيق د . عبد الجبار شرارة / المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الاسلامية ايران – طهران / الطبعة الثانية (١٤٢٣).
١٩. الشيرازي: ناصر مكارم(معاصر): الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل.
٢٠. الطوسي :محمد بن الحسن(ت٤٦٠هـ): تهذيب الأحكام/ تحقيق حسن الموسوي الخرسان/ط٤ /دار الكتب الاسلامية ـ طهران .
٢١. عمر رضا كحاله: معجم المؤلفين (تراجم مصنفي الكتب العربية) / دار أحياء التراث العربي – بيروت / مكتبة المثنى – بيروت هـ).
٢٢. القندوزي الحنفي: سليمان بن ابراهيم(ت١٢٩٤هـ): ينابيع المودة لذي القربى/ تحقيق سيد على جمال أشرف الحسيني/ط١(١٤١٦هـ)/طبع ونشر دار الأسوة للطباعة والنشر .
٢٣. كاشف الغطاء: محمد الحسين(ت١٣٧٣هـ): نقض فتاوى الوهابية /تحقيق غياث طعمة /ط١(١٤١٦هـ)/نشر مؤسسة آل البيت لإحياء التراث .
١٤. الكليني: محمد بن يعقوب(ت٣٢٩هـ):الكافي ط٤/ دار الكتب الاسلامية ـ طهران .
٢٥. المجلسي : بحار الأنوار /تحقيق عبد الزهراء العلوي/ط١٤٠٣هـ/دار الرضا بيروت ـ لبنان .
٢٦. مسلم النيسابوي(ت٢٦١هـ): صحيح مسلم / دار الفكر بيروت ـ لبنان .
٢٨. المظفر: محمد رضا(ت١٣٨٣هـ): عقائد الإمامية/ انتشارات أنصاريان /قم ـ إيران .
٢٩. المنتظري(معاصر): نظام الحكم في الاسلام/ط١ /مطبعة هاشميون.
٣٠. يوسف الياس كركيس(ت١٣٥١هـ): معجم المطبوعات العربية والمعربة/(١٤١٠هـ) مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي بهمن ـ قم .

المجلات والمواقع الالكترونية

٣١. مجلة رسالة الإسلام التي تصدر في مصر
٣٢. ar.m.wilkipedia.org .